



الأرض والناس

نشرة فصلية إلكترونية تصدر عن جمعية الإغاثة الزراعية

كانون الثاني 

شباط 

آذار 

2026



Our Website
PARC.PS

افتتاحية العدد

في هذا العدد، نختار أن نبدأ من الإنسان... من الشاب الذي حمل حلمه وسار به نحو الأرض، ومن الشابة التي رأت في الزراعة طريقاً للمعرفة والعمل والانتماء. هنا، حيث لا تنفصل الحكاية عن التراب، وحيث تتحول التحديات اليومية إلى دافع للاستمرار، نقرب أكثر من قصص الناس الذين يصنعون معنى الزراعة في فلسطين.

نسلط الضوء في هذا العدد على برنامج تدريب المهندسين الزراعيين حديثي التخرج، الذي تنفذه جمعية التنمية الزراعية "الإغاثة الزراعية"، بوصفه مساحة حقيقية لبناء القدرات وصقل التجربة وربط المعرفة الأكاديمية بالواقع الميداني. هذا البرنامج لم يكن يوماً مجرد تدريب تقني، بل كان رحلة إنسانية ومهنية، تُعيد تعريف علاقة الخريجين الجدد بقطاعهم، وتمنحهم دوراً فاعلاً في خدمة المزارعين وتعزيز صمودهم.

نحتفي بتخريج الفوج الثامن والثلاثين في الضفة الغربية، والفوجين السابع والعشرين والثامن والعشرين في قطاع غزة، في مشهد يتجاوز الأرقام ليحكي عن الإرادة. تخريج 49 مهندساً ومهندسة ليس مجرد إنجاز عددي، بل هو انعكاس لاستثمار طويل في طاقات الشباب، وإيمان راسخ بأن المستقبل يبدأ من تأهيل الإنسان. وفي قطاع غزة، تأخذ هذه اللحظة بعداً أعمق، حيث يصبح الوصول إلى التخرج بحد ذاته قصة صمود، في ظل ما تعرض له القطاع من دمار طال الأرض والبنية التحتية الزراعية، لكنه لم ينل من عزيمة أبنائه.

يأتي هذا التخريج ليؤكد على أهمية الزراعة كركيزة أساسية للصمود والبقاء، وكأداة لتعزيز الأمن الغذائي والسيادة على الأرض. وهو ما تعكسه الجهود المتواصلة التي تبذلها الإغاثة الزراعية، في دعم المزارعين، وتأهيل الكفاءات، وتنفيذ برامج تنموية تمتد من حماية الأراضي وفتح الطرق الزراعية، إلى دعم المبادرات الريادية والزراعة المنزلية، وصولاً إلى التدخلات الطارئة في قطاع غزة التي تحافظ على الحد الأدنى من الإنتاج والحياة.

وفي موازاة ذلك، نفتح في هذا العدد مساحة للحديث عن المبادرات المجتمعية التي تنبع من الناس، لمواجهة المخاطر الطبيعية والبشرية، بما في ذلك تلك المرتبطة بالتغيرات المناخية. هذه المبادرات، رغم بساطتها في كثير من الأحيان، تحمل أثراً عميقاً، لأنها تنطلق من فهم حقيقي لاحتياجات المجتمعات، وتعتمد على روح التعاون والتكافل، وتقدم نماذج محلية للحلول المستدامة.



برنامج تدريب المهندسين: أكثر من ثلاثة عقود في بناء الكفاءات الزراعية



في ظل التحولات التي شهدتها القطاع الزراعي في فلسطين، يواصل برنامج تدريب المهندسين حديثي التخرج الذي تنفذه الإغاثة الزراعية مسيرته الممتدة منذ عام 1992، كأحد أهم البرامج التي أسهمت في إعداد كوادر زراعية مؤهلة ومطلوبة في سوق العمل المحلي.

وفي هذا اللقاء، يوضح مدير البرنامج م. عكرمة عدس ملامح تطوره وأثره، وأبرز محطاته خلال أكثر من ثلاثة عقود.

كيف بدأ البرنامج وما الهدف الأساسي منه؟

انطلق البرنامج عام 1992 استجابة لحاجة ملحة تمثلت في النقص الكبير في أعداد المرشدين الزراعيين المؤهلين، في ظل ظروف ما قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث كان الإرشاد الزراعي يعتمد على عدد محدود من الكوادر لا يغطي احتياجات القطاع.

ومن هنا، جاءت فكرة البرنامج لتأهيل مهندسين زراعيين قادرين على سد هذه الفجوة، عبر التدريب العملي والنظري وربطهم مباشرة بسوق العمل.

كيف تطور البرنامج من حيث البنية التدريبية؟

شهد البرنامج تطوراً تدريجياً في بنيته التدريبية، حيث أصبح اليوم يعتمد على نظام متكامل يجمع بين الجانب العملي والنظري. حالياً، يشكل الجانب العملي التطبيقي نحو 65% من مدة البرنامج، ويتم تنفيذه في مزارع الإغاثة الزراعية، وشركات القطاع الخاص، والمزارع الريادية، والجمعيات الزراعية الفاعلة.

أما الجانب النظري فيمثل 35% من البرنامج، وينقسم إلى مسارين رئيسيين:

- تدريب فني زراعي متقدم
- وتدريب على المهارات الإدارية والشخصية

ما مدة البرنامج؟ وهل تغيرت عبر السنوات؟

كانت مدة البرنامج سابقاً تمتد إلى 9 أشهر، إلا أنه وبعد عام 2016 أصبحت مدته 6 أشهر، مع الحفاظ على نفس الكثافة التدريبية والتنوع في الخبرات العملية.





كم يبلغ عدد الخريجين وما فرص التشغيل؟

بلغ عدد خريجي البرنامج حتى اليوم قرابة 1300 خريج، وهو رقم يعكس استمرارية البرنامج وأثره التراكمي.

وتشير البيانات إلى أن أكثر من 85% من الخريجين ينخرطون في سوق العمل بعد انتهاء التدريب، مع ملاحظة أن النسبة الأعلى تعمل في القطاع الخاص، يليه القطاع العام، ثم القطاع الأهلي.

كما أن الطلب على الخريجين غالباً ما يبدأ خلال فترة التدريب نفسها، نظراً لما يتمتعون به من جاهزية عملية ومهارات ميدانية.

كيف يتم اختيار المتدربين؟

تتم عملية اختيار المشاركين عبر إعلان رسمي عن الدورة في الصحف والصفحة الإلكترونية، يليها استقبال الطلبات وفق مجموعة من الشروط، أبرزها:

- أن يكون المتقدم خريجاً حديثاً (خلال آخر 3 سنوات)
- أن يكون غير متزوج
- أن يكون خالياً من أي جنح

ثم تُجرى مقابلات اختيار تعتمد على معايير متعددة تشمل:

التوزيع الجغرافي، الجنس، التخصصات، الجامعات، إضافة إلى التقييم الشخصي ومدى ملاءمة المتقدم للإقامة والتدريب الداخلي في المراكز.

ماذا عن مشاركة النساء في البرنامج؟

تتراوح نسبة مشاركة الإناث عادة بين 35% إلى 40%، إلا أنها شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، خاصة في فترة ما بعد جائحة كورونا، حيث وصلت في بعض الدورات إلى نحو 70%، نتيجة تراجع فرص العمل أمام الذكور وتوجه عدد منهم للعمل في الداخل.

ما أبرز التحديات التي واجهت البرنامج؟

واجه البرنامج خلال مسيرته عدداً من التحديات، أبرزها:

- تراجع أعداد خريجي التخصصات الزراعية، ما أدى إلى إغلاق بعض البرامج في الكليات
- تداعيات جائحة كورونا وما رافقها من تقييد للحركة
- الظروف الصعبة خلال فترات الحرب والأزمات المتتالية

ورغم ذلك، حافظ البرنامج على استمراريته وقدرته على التكيف مع المتغيرات.

كلمة أخيرة

يبقى هذا البرنامج أحد أهم البرامج التدريبية الزراعية في فلسطين، ليس فقط من حيث استمراريته، بل من حيث أثره في سوق العمل، حيث خرج مئات الكوادر التي تتبوأ اليوم مواقع متقدمة في القطاعين العام والخاص والأهلي، إضافة إلى رواد أعمال زراعيين أسسوا مشاريع ناجحة، وبعضهم أصبح شريكاً في تدريب الأجيال الجديدة.



بعض التدخلات الإنسانية في غزة: قراءة رقمية للربع الأول من عام 2026

قطاع الأمن الغذائي



توزيع 4199 قسيمة
شرائية ل 4199
عائلة



توزيع 244187
وجبة ساخنة ل
عائلة 214858



توزيع 36797 طرد
غذائي جاف ل
عائلة 22296



توزيع 33465
كيس طحين ل
عائلة 17018

قطاع المياه والصرف الصحي



تمديد 1200 شبكة
مياه ل 510 عائلة



توزيع 31542
كوب من المياه
الصالحة للشرب ل
عائلة 18618



توزيع 190 طرد
صحي (بامبرز) ل
عائلة 190



توزيع 15781 طرد
صحي فردي ل
عائلة 13281

قطاع السكن



توزيع 232 قسيمة
شرائية لتأهيل
الشتر ل 232 عائلة



دعم 13 مركز نزوح
مما أفاد 3234
عائلة



توزيع 625
طرد أدوات
مطبخ ل
عائلة 625



توزيع 9435 طرد
ملابس ل 9435
عائلة

من التعلّم إلى الإلهام: حين تصبح التجربة طريقاً

في الحقول، لا تُنقل المعرفة بالكلمات فقط، بل تُرى وتُلمس وتُجرب. هكذا جاءت الزيارات التبادلية التي نظّمتها الإغاثة الزراعية ضمن مشروع تمكين الشباب مهنيًا، لتفتح أمام المشاركين مساحة حيّة يتقاطع فيها التعلّم مع الإلهام، وتتحوّل فيها الأفكار إلى احتمالات واقعية.

في بلدة العيسوية، وقف المشاركون بين صفوف الفراولة، يستمعون إلى قصة شاب بدأ بخطوات صغيرة، وانتهى بمشروع منتج يحمل اسمه وأثره. لم تكن الزيارة مجرد استعراض لنجاح، بل حوارًا مفتوحًا حول البدايات الصعبة، والتجارب المتراكمة، وكيف يمكن للشغف أن يتحوّل إلى مصدر دخل واستقرار. أسئلة كثيرة طُرحت، وأجوبة أكثر عمقًا. كُشفت، لتقرب المسافة بين الحلم والتطبيق.

وفي نابلس، أخذت التجربة منحى آخر، حيث تعرّف المشاركون على نموذج ريادي في إنتاج الألبان والأجبان. هناك، لم يكن الحديث عن الإنتاج فقط، بل عن إدارة مشروع متكامل، يوازن بين الجودة والاستدامة، ويواجه تحديات السوق بإصرار ومعرفة. كانت الزيارة فرصة لفهم أوسع لسلاسل الإنتاج، ولرؤية الإمكانيات الكامنة في قطاع الثروة الحيوانية.

ما بين هاتين المحطتين، تشكّلت شبكة من العلاقات والتجارب، ربطت الشباب برواد سبقوهم في الطريق، وفتحت بابًا للتعاون وتبادل المعرفة. فالتعلّم هنا لم يكن فرديًا، بل جماعيًا، ينمو من خلال اللقاء، ويترسخ عبر التجربة.

بهذا النهج، تواصل الإغاثة الزراعية الاستثمار في طاقات الشباب، ليس فقط بتزويدهم بالمهارات، بل بربطهم بقصص نجاح واقعية، تمنحهم ما هو أبعد من المعرفة: الثقة بإمكانية البدء، والقدرة على الاستمرار.





270 ألف دولار

تصل إلى 24 موقعًا...
وتُطلق مبادرات تصنع الأثر



ضمن مشروع "تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود من أجل التعافي المبكر" - الممول من جايقا

في إطار تدخلاتها المستمرة لتعزيز صمود المجتمعات المحلية والحد من المخاطر الطبيعية والبشرية، نفذت جمعية التنمية الزراعية «الإغاثة الزراعية» سلسلة واسعة من المبادرات المجتمعية ضمن مشروع "تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود من أجل التعافي المبكر في الضفة الغربية"، الممول من الوكالة اليابانية للتعاون الدولي «جايقا».

وشملت التدخلات قطاعات متعددة، أبرزها تأهيل المدارس، تحسين البنية التحتية، إدارة مياه الأمطار، والطاقة البديلة، بما يساهم في تعزيز السلامة وتحسين جودة الحياة في المناطق المستهدفة.



في بلدة قبالان، تم تركيب مظلات لانتظار الطلبة وشبك حماية حول أسوار المدارس، مستهدفة نحو 1280 طالبًا وطالبة، بهدف توفير بيئة تعليمية أكثر أمانًا وتقليل المخاطر المرتبطة بالبنية التحتية.

وفي بلدة يتما، تم تنفيذ مشروع تركيب نظام طاقة شمسية، إضافة إلى أعمال توريد وتركيب شبك معدني من الحديد المجلفن للمدارس، بما يساهم في تعزيز استدامة الخدمات وتحسين البيئة التعليمية.

في بلدة إذنا، تم تركيب مظلات انتظار للمواطنين بالتعاون مع البلدية، بما يوفر مساحات آمنة تحمي السكان، خصوصًا الطلبة وكبار السن، من الظروف الجوية المختلفة.

كما تم في بلدة صوريف تنفيذ توريد مواد لإنشاء عبارة لتصريف مياه الأمطار، ضمن تدخلات تهدف إلى الحد من مخاطر السيول وتحسين البنية التحتية.

وفي بلدة بيت كاحل، تم تنفيذ أعمال تأهيل وترميم مدخل مدرسة داود العطاونة، بما يعزز سلامة الطلبة ويحسن بيئة الوصول للمدرسة.

محافظة نابلس

محافظة الخليل

محافظة بيت لحم

نفذت الإغاثة الزراعية مبادرات في قرى خلة الحداد، المعصرة، وزعتر، شملت تأهيل المدارس، تركيب شبك حماية، إنشاء مظلات انتظار، وتحسين المرافق التعليمية، واستفاد منها مئات الطلبة، في إطار تعزيز البيئة التعليمية الآمنة ومواجهة التغيرات المناخية.

محافظة سلفيت

شملت التدخلات أعمال بنية تحتية متعددة، من أبرزها:

- إنشاء عبارات لتصريف مياه الأمطار في الجهير ودير استيا
- إنشاء قناة تصريف مياه الأمطار ومياه النبعة في ياسوف
- تنفيذ جدران استنادية وبولدر حجري منظم في فرخة
- توريد وصب خرسانة مسلحة للجدران والقواعد في سرطة
- توريد مواد لبناء غرف اجتماعية في اسكاكا

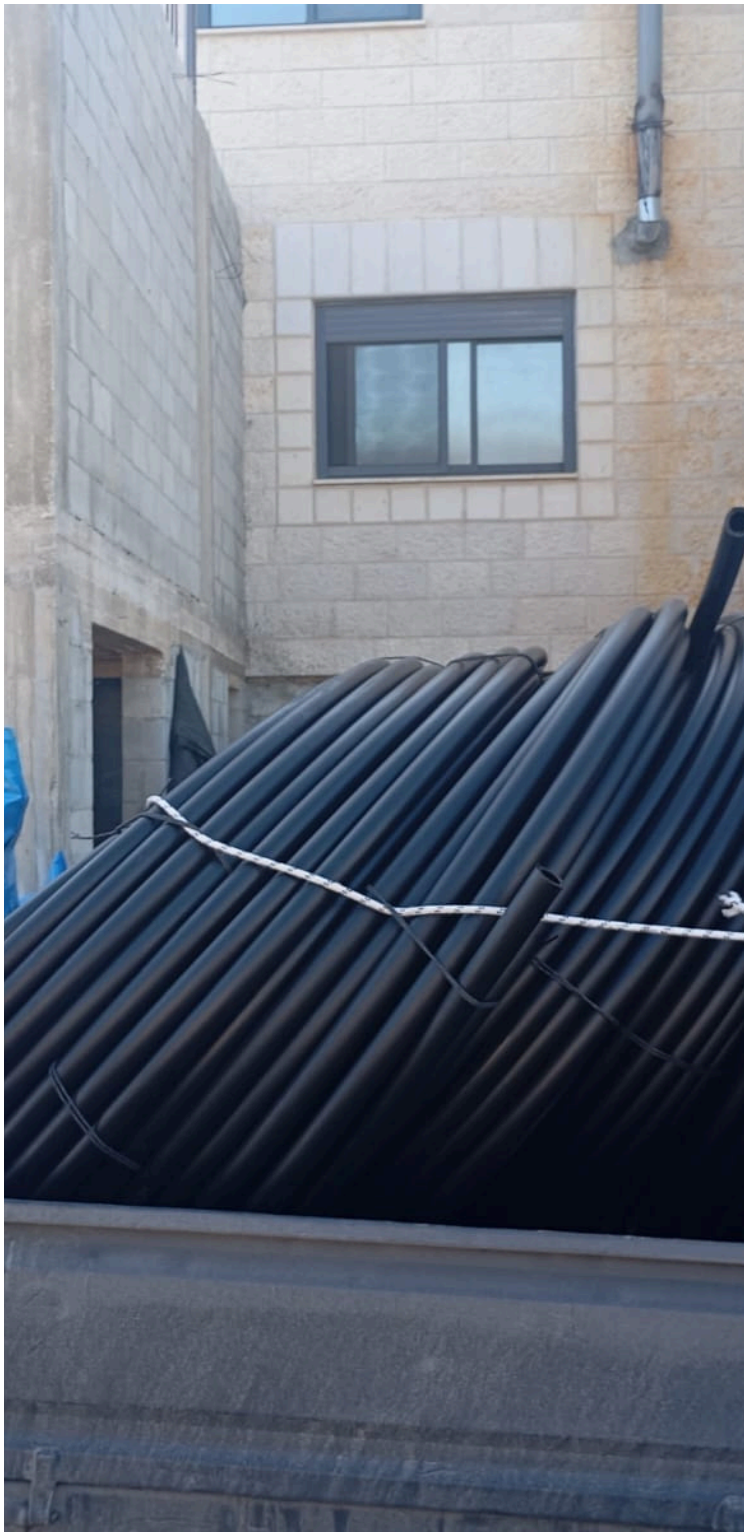


COMMUNITY

ضمن مشروع "تعزيز سبل العيش المستدامة والفرص الاقتصادية الشاملة" - الممول من حكومة دوقية لوكسمبورغ

في إطار جهودها لتعزيز سبل العيش المستدامة وتحسين الظروف المعيشية في المجتمعات الريفية، نفذت جمعية التنمية الزراعية «الإغاثة الزراعية» مجموعة من المبادرات المجتمعية الهادفة إلى الحد من المخاطر وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على التكيف، وذلك ضمن مشروع "تعزيز سبل العيش المستدامة والفرص الاقتصادية الشاملة في المجتمعات الريفية"، الممول من حكومة دوقية لوكسمبورغ.

وجاءت هذه التدخلات استجابةً لأولويات المجتمعات المحلية، وبمشاركة فاعلة من لجان الحماية المجتمعية والهيئات المحلية، ضمن نهج تشاركي يعتمد على تحليل الاحتياجات وتطوير حلول عملية مستدامة.



وشملت المبادرات تنفيذ توريد أنابيب نقل مياه بطول 1 كم لخدمة التجمعات السكنية التي تعاني من نقص حاد في المياه، بما يساهم في تحسين الوصول إلى المياه للاستخدام المنزلي والزراعي، إضافة إلى تنفيذ مشروع تأهيل حديقة عامة لتكون مساحة آمنة ومتنفساً مجتمعياً يخدم مختلف الفئات، مع تحسين عناصر السلامة وسهولة الوصول.

كما تم تنفيذ مشروع تمديد كابل كهرباء ضغط منخفض بطول 1200 متر، بهدف تحسين استقرار الخدمات الأساسية وتعزيز البنية التحتية في التجمعات السكنية المستهدفة.

ضمن مشروع "تعزيز التماسك المجتمعي من خلال المبادرات التي يقودها المجتمع الفلسطيني" - الممول من Christian Aid

في إطار جهودها لتعزيز التماسك المجتمعي والحد من المخاطر، نفذت جمعية التنمية الزراعية «الإغاثة الزراعية» مجموعة من المبادرات المجتمعية في عدد من المناطق، ضمن مشروع "تعزيز التماسك المجتمعي من خلال المبادرات التي يقودها المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية"، الممول من مؤسسة Christian Aid.



وتعكس هذه المبادرات نهجاً تشاركياً قائماً على دور لجان الحماية المجتمعية في تحليل الاحتياجات، وتحديد الأولويات، وتنفيذ تدخلات عملية تسهم في الحد من المخاطر الطبيعية والبشرية، بما فيها التحديات المرتبطة بالتغيرات المناخية، وضعف البنية التحتية.

وشملت التدخلات توريد قنوات لتصريف مياه الأمطار وتنفيذ عبارات مائية للحد من مخاطر السيول، إلى جانب توريد خط ناقل للمياه بطول 1 كم لدعم جهود مكافحة الحرائق وتعزيز الجاهزية خلال فترات الصيف. كما تم تنفيذ مبادرة لتسليم مستلزمات ومعدات زراعية، تُستخدم في الاستجابة السريعة للمخاطر، خاصة الحرائق خلال مواسم الجفاف والحصاد، بما يسهم في حماية الأراضي الزراعية وتعزيز صمود المزارعين.



وفي قطاع التعليم، شملت المبادرات تأهيل مرافق مدرسية وتركيب شبك حماية، بما يوفر بيئة تعليمية أكثر أماناً لنحو ألف طالب وطالبة، في ظل التحديات المرتبطة بضعف البنية التحتية في عدد من المدارس.

وتُعد هذه التدخلات ثمرة لعمل تراكمي تقوده لجان الحماية المجتمعية، التي لعبت دوراً محورياً في جمع البيانات، وتحليل المخاطر، وتطوير خطط مجتمعية طويلة الأمد، استجابةً للاحتياجات الفعلية للسكان. كما تسهم هذه الجهود في تعزيز قدرات المتطوعين في مجالات الاستجابة للطوارئ، والإسعاف الأولي، والرصد والتوثيق، بما يعزز من جاهزية المجتمعات المحلية لمواجهة التحديات المختلفة.



وتؤكد الإغاثة الزراعية من خلال هذه المبادرات التزامها بتبني نهج الحماية المجتمعية كإطار مستدام، يركز على تمكين المجتمعات المحلية، وتعزيز شراكتها مع الهيئات المحلية والمؤسسات ذات العلاقة، بما يسهم في تحسين الظروف المعيشية، والحد من المخاطر، وبناء مجتمعات أكثر قدرة على الصمود والاستمرار.

تدخلات كير في غزة: استجابة إنسانية متكاملة تعيد الحياة لمراكز الإيواء



في ظل الأوضاع الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، برزت تدخلات منظمة كير الدولية كشريك أساسي في دعم صمود السكان المتضررين، من خلال حزمة متكاملة من المشاريع التي استهدفت تلبية الاحتياجات الأساسية وتعزيز كرامة النازحين في مراكز الإيواء والمخيمات.

ضمن مشروع الاستجابة الإنسانية الطارئة الممول من ECHO، تم توفير 3300 متر مكعب من مياه الشرب للنازحين في محافظة خانينوس، إلى جانب تركيب وحدات حمامات متنقلة في عدة مراكز إيواء، استفادت منها مئات العائلات في دير البلح وخانينوس ومدينة غزة. كما شملت التدخلات صيانة مرافق صحية قائمة، وتأهيل شبكات الصرف الصحي، وتحسين إدارة النفايات الصلبة، بما يعزز البيئة الصحية داخل مراكز الإيواء.

ولتعزيز الوعي والسلوكيات الصحية، نُفذت 774 جلسة وأنشطة توعوية حول النظافة الشخصية، استفاد منها أكثر من 16 ألف شخص، بالتوازي مع تشغيل عمال نظافة وصيانة لضمان استمرارية الخدمات. كما تم توزيع طرود صحية عائلية وطرود كرامة للنساء، دعماً لاحتياجات الأسر الأكثر هشاشة.

وفي جانب تأمين المياه المستدامة، تم تأهيل عدة محطات تحلية في مواقع حيوية، منها مستشفى الشفاء ومحطات في الوسطى وخانينوس، مما وفر آلاف الأمتار المكعبة من المياه يومياً لخدمة عشرات آلاف المستفيدين، إضافة إلى إدخال حلول الطاقة الشمسية لضمان استمرارية التشغيل.

أما ضمن مشروع الاستجابة الطارئة للمياه والإصحاح البيئي والمأوى الممول من Dudum، فقد تم توزيع 4760 متر مكعب من المياه في مدينة غزة، وتركيب خزانات مياه مزودة بأنظمة تعبئة وإنارة في المخيمات ومراكز الإيواء، إلى جانب توزيع ملابس نسائية وتأهيل محطة تحلية في مركز صحي المغازي.



وفي إطار مشروع DEC، تم تعزيز البنية التحتية للمياه عبر تأهيل محطة تحلية لمستشفى العيون، وتأهيل خط مياه ناقل يخدم نحو 20 ألف شخص في مدينة غزة، ما ساهم في تحسين الوصول إلى المياه في مناطق مكتظة بالنازحين.

كما ركز مشروع الاستجابة للمأوى الممول من الحكومة الكندية (GAC) على تحسين الظروف المعيشية في مدينة غزة، من خلال توزيع طرود مأوى متنوعة، شملت مستلزمات المطبخ والفراش ومواد الطوارئ، بالإضافة إلى طرود كرامة للنساء. وتم تنفيذ نشاط الدفع النقدي مقابل تأهيل المأوى، الذي أتاح لمئات الأسر إصلاح مساكنها وفق احتياجاتها الفعلية، مع إيلاء اهتمام خاص للحالات الأكثر هشاشة، بما فيها الناجون من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

تعكس هذه التدخلات نهجاً متكاملًا يجمع بين الإغاثة العاجلة والحلول المستدامة، ويؤكد على أهمية الشراكات الإنسانية في تعزيز صمود المجتمعات المتضررة، والحفاظ على كرامة الإنسان في أصعب الظروف.





SUCCESS

STORIES

هنا تُروى حكايات النجاح



من التأهيل إلى التمكين: "مطبخ الأمل" نموذج يفتح أبواب الكرامة لذوي الإعاقة والنساء

في بلدة دورا جنوب الخليل، لم يعد التأهيل نهاية الطريق، بل بدايته نحو حياة أكثر استقلالاً وكرامة. هنا، نجحت جمعية دورا الأمل الخيرية في تحويل مركزها التأهيلي إلى مساحة إنتاج حقيقية عبر "مطبخ الأمل"، نموذج تنموي يجمع بين التأهيل المهني والتمكين الاقتصادي، ليستهدف الأشخاص ذوي الإعاقة وأمهاتهم ضمن بيئة دامجة ومنتجة.

منذ تأسيسها عام 2018، قدمت الجمعية خدمات تأهيلية متخصصة لأكثر من 140 مستفيداً من ذوي الإعاقة، لكن التحول النوعي جاء مع إطلاق المطبخ الإنتاجي بدعم الإغاثة الزراعية الفلسطينية، ليحوّل المستفيدين من متلقين للخدمة إلى شركاء في الإنتاج. خلال خمسة أشهر فقط، حقق المطبخ مبيعات تجاوزت 9,000 شيكل، عبر أكثر من 15 صنفاً من المنتجات الغذائية، في تجربة لم تُنتج الطعام فقط، بل أعادت إنتاج الثقة والكرامة.

المطبخ شكّل مساحة تمكين حقيقية للنساء، حيث شاركت عشرات الأمهات في العمل بشكل منتظم، محققات دخلاً ساهم في تحسين أوضاع أسرهن وتقليل الاعتماد على المساعدات. تقول إحدى الأمهات: "بعد ما كنت أستنى المساعدة، صرت أقدر أشتري احتياجات بيتي من تعبي... هذا الشعور غير حياتي".

ولم يقتصر الأثر على الجانب الاقتصادي، بل امتد إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم. فبفضل الدمج بين التأهيل والتدريب العملي، تمكنت الطالبات من تطوير مهاراتهن والانخراط في العمل بثقة. إحدى المشاركات تقول: "كنت أخجل من شغلي... اليوم أنا أدرب غيري، وصاروا ينادوني معلمة".

هذا التحول انعكس أيضاً على نظرة المجتمع، حيث وجدت منتجات المطبخ طريقها إلى الأسواق المحلية والمؤسسات، وتم توقيع عقود لتقديم خدمات الضيافة، ما عزز الثقة بقدرات هذه الفئة وكسر الصور النمطية المرتبطة بها.

يعتمد نجاح هذا النموذج على معادلة واضحة: تأهيل مهني متخصص، تدريب عملي مستمر، وفرص عمل حقيقية ضمن بيئة دامجة. وهي معادلة أثبتت أن تمكين النساء ودمج ذوي الإعاقة لا يتحقق بالمساعدات، بل بإتاحة الفرصة للإنتاج والمشاركة الاقتصادية الفاعلة.

ورغم التحديات المرتبطة بالإمكانيات والتوسع، تواصل الجمعية العمل على تطوير التجربة وتعزيز استدامتها، لتبقى قصة "مطبخ الأمل" مثالاً عملياً على أن الاستثمار في الإنسان هو الطريق الأقصر نحو تنمية عادلة وشاملة.

"مطبخ الأمل لم ينتج فقط طعاماً... بل صنع فرصة، وأعاد تعريف القدرة، وفتح باباً لحياة أكثر كرامة."



من البدايات البسيطة إلى التمكين: قصة نجاح محمد معروز صالح

من بلدة كفل حارس في محافظة سلفيت، انطلقت قصة محمد معروز صالح من واقع اقتصادي صعب ومسؤوليات عائلية كبيرة، حيث كان عاطلاً عن العمل ويعيل أسرة مكونة من ثمانية أفراد، إلى جانب التزامه تجاه أسرته الممتدة. ورغم التحديات، لم يستسلم محمد، بل اختار أن يبدأ مشروعه الخاص بإمكانات بسيطة عبر "بسطة مشاوي" في بلدته، لتكون أولى خطواته نحو الاعتماد على الذات.

تحوّل المشروع الصغير تدريجياً إلى مصدر رزق أساسي، وبفضل جودة عمله وحرصه على تقديم أفضل ما لديه، اكتسب محمد سمعة طيبة بين أبناء بلدته، وأصبح معروفاً بتجهيز الطلبات والمناسبات العائلية. ومع مرور الوقت، بدأ حلم التوسع يكبر لديه، رغم محدودية الدخل والإمكانات.

عندما أُعلن عن "مشروع الاستجابة الاجتماعية والاقتصادية الطارئة لشمال الضفة الغربية"، بادر محمد لتقديم، ليحصل على فرصة شكلت نقطة تحول في مسيرته. حيث تم دعمه بمحل مجهز ومعدات احترافية شملت ثلاث عرض، مفرمة لحم، منشار، طناجر تجهيز، مجلى ستانلس، وفرن غاز، ما مكّنه من تطوير مشروعه بشكل أكثر مهنية وتنظيماً.

اليوم، يقف محمد على بداية مرحلة جديدة أكثر استقراراً، يسعى فيها لتوسيع مشروعه والتوجه نحو تجهيز الولائم والمناسبات بشكل احترافي، مستنداً إلى خبرته السابقة والدعم الذي حصل عليه.

قصة محمد تعكس كيف يمكن للإرادة والعمل الجاد أن يحولا البدايات البسيطة إلى فرص حقيقية للتمكين والاستقرار، وأن الدعم الهادف يمكن أن يصنع فرقاً ملموساً في حياة الأفراد وأسرهم.

من الاكتفاء إلى الإنتاج: قصة نجاح رئية حجاج

في قرية فرخة بمحافظة سلفيت، تروي رئية حجاج حكاية صمودٍ يومي، كامرأة تحمل مسؤولية إعالة أسرة مكونة من عشرة أفراد، بينهم طفلة من ذوي الإعاقة ومريض يحتاج إلى رعاية مستمرة. ورغم ثقل الأعباء، لم تستسلم، بل سعت لتأمين مصدر دخل يحفظ كرامتها ويؤمن احتياجات أسرتها.



قبل انضمامها إلى مشروع "الاستجابة الاجتماعية والاقتصادية الطارئة لشمال الضفة الغربية"، كانت تعمل في تصنيع منتجات الألبان، لكنها اعتمدت على شراء الحليب، ما حد من قدرتها على التوسع وأبقى دخلها غير مستقر. نقطة التحول جاءت مع حصولها على بقرة ومدخلات إنتاج، ما مكّنها من التحكم الكامل بسلسلة الإنتاج، وخفض التكاليف، ورفع جودة منتجاتها وأرباحها.

تقول رئية:

"اليوم صار عندي دخل ثابت، وأحياناً بطلبوا مني أكثر مما أقدر ألبي، فصرت أشتغل بنظام الدور."

لم يتوقف التطور هنا، إذ وسّعت مشروعها ليشمل تربية الأغنام إلى جانب البقرة، ما عزز استدامة دخلها الذي بات لا يقل عن 100 شيكل يومياً. ومع هذا التحسن، لم يعد القلق يرافقها كما في السابق، خاصة فيما يتعلق بتأمين احتياجات أسرتها وحفيدتها.

تقف رئية اليوم بثقة في مزرعتها، نموذجاً لامرأة استطاعت تحويل عمل بسيط إلى مشروع منتج ومستقر. قصتها ليست مجرد تحسن في الدخل، بل رحلة نحو الاكتفاء والإنتاج، تؤكد أن الإرادة، حين تلتقي بالدعم الصحيح، قادرة على خلق واقع جديد أكثر كرامة واستدامة.

يذكر أن مشروع رئية حجاج هو أحد المشاريع المدعومة ضمن "تدخل الاستجابة الاجتماعية-الاقتصادية الطارئة في شمال الضفة الغربية"، الذي تنفذه مؤسسة الإغاثة الزراعية بالشراكة مع وزارة التنمية الاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP/PAPP)، وبتمويل من الحكومة الألمانية عبر بنك التنمية الألماني (KfW)، ضمن برنامج الاستثمار من أجل تعزيز القدرة على الصمود (IPR IV).

يوم الأرض... حين تُزرع الذاكرة ويُصان البقاء



كما تخللت الفعاليات عروض تراثية ودبكة شعبية وأهازيج وطنية، إلى جانب تقديم أطعمة تقليدية، في تأكيد على أن الهوية الفلسطينية ليست فقط ارتباطاً بالأرض، بل ثقافة متكاملة متجذرة في الحياة اليومية.

يوم الأرض في غزة لم يكن مجرد ذكرى، بل محطة متجددة لتأكيد العلاقة العضوية بين الإنسان وأرضه، ورسالة بأن الزراعة ستبقى عنوان الصمود، وطريقاً نحو تعزيز الأمن الغذائي، وحماية الهوية الوطنية في وجه كل محاولات الطمس والتهميش.

وقد استهلّت الأنشطة بوقفة وطنية وقراءة بيان أكد أن التمسك بالأرض لم يعد مجرد موقف رمزي، بل فعل يومي يعزز الصمود، ويؤسس لمرحلة التعافي الزراعي واستعادة الإنتاج.

وفي مشهد يحمل دلالات عميقة، توجه المشاركون إلى الأراضي المتضررة، حيث غرسوا أشتال الزيتون، في رسالة واضحة بأن الزراعة فعل مقاومة، وأن كل شتلة تمثل امتداداً للحياة وتجديراً للحق.

تحت شعار "نزرع الحياة"، أحييت جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) الذكرى الخمسين ليوم الأرض بفعاليات زراعية وتراثية امتدت في مختلف محافظات قطاع غزة، مجسّدة ارتباط الإنسان الفلسطيني بأرضه، وإصراره على البقاء رغم كل التحديات. شهدت الفعاليات مشاركة واسعة تجاوزت ألف مشارك من ممثلي المؤسسات والمجتمع المحلي والمزارعين، إلى جانب حضور لافت للنساء والأطفال والياfecين، في صورة عكست وحدة الانتماء وتوارث حب الأرض بين الأجيال.

دمج الحماية في تدخلات الإغاثة الزراعية: نحو استجابة إنسانية آمنة وشاملة

في ظل الأزمات الإنسانية المتفاقمة، لم تعد الاستجابة تقتصر على تقديم المساعدات، بل باتت تقاس بقدرتها على حماية كرامة الإنسان وتقليل المخاطر التي قد يتعرض لها. وفي سياق قطاع غزة، حيث تتشابك تحديات النزوح وانعدام الأمن الغذائي والضغط الاجتماعي، تبرز أهمية دمج الحماية كنهج أساسي في جميع التدخلات، بما فيها برامج الإغاثة الزراعية.

تشير الحماية إلى الجهود التي تضمن سلامة الأفراد واحترام حقوقهم، استناداً إلى مبادئ أساسية مثل "عدم الإضرار"، والشمول، وعدم التمييز، والمساءلة. وهي ليست نشاطاً منفصلاً، بل مقاربة متكاملة يجب أن تنعكس في تصميم وتنفيذ كافة البرامج.

ورغم الطابع التقني لبرامج الإغاثة الزراعية، إلا أنها تحمل أبعاداً اجتماعية حساسة، إذ قد تؤدي آليات الاستهداف أو التوزيع غير المدروسة إلى إقصاء الفئات الأكثر هشاشة، كالشخص ذوي الإعاقة والنساء وكبار السن، أو خلق توترات داخل المجتمع. كما قد تنطوي عمليات التوزيع على مخاطر تتعلق بالازدحام أو غياب الخصوصية.

من هنا، يبدأ دمج الحماية منذ مرحلة التخطيط، عبر تحليل المخاطر وتحديد الفئات الأكثر عرضة، وتصميم تدخلات تراعي احتياجاتهم. ويتعزز ذلك خلال التنفيذ من خلال تنظيم عمليات توزيع آمنة، وتوفير آليات شكاوى واضحة وسرية، تتيح للمستفيدين التعبير عن ملاحظاتهم وتعزيز مبدأ المساءلة.

كما يشمل النهج بناء قدرات الفرق الميدانية على مبادئ الحماية ومدونات السلوك، والوقاية من الاستغلال والانتهاك، بما يضمن بيئة عمل قائمة على الاحترام. ولا يكتمل ذلك دون إشراك المجتمع المحلي، عبر التوعية وتمكين الأفراد من معرفة حقوقهم والمشاركة في تحسين التدخلات.

ورغم التحديات المرتبطة بضعف الموارد وسرعة الاستجابة في الطوارئ، يبقى دمج الحماية ضرورة لضمان استجابة إنسانية فعالة وآمنة. وفي هذا الإطار، تتبنى الإغاثة الزراعية نهجاً واضحاً في دمج الحماية ضمن برامجها، من خلال تعزيز آليات المساءلة، وتطوير قنوات شكاوى آمنة، وبناء قدرات الكوادر، وإشراك المجتمعات المحلية.

هذا الالتزام يعكس توجهاً نحو استجابة إنسانية شاملة لا تكتفي بتقديم الدعم، بل تحرص على أن يتم ذلك بكرامة وعدالة، وبما يحقق أثراً مستداماً يعزز ثقة المجتمع.



العدد الرابع - نيسان - 2026



www.pal-arc.org



+972 (02) 2963840



info@pal-arc.org